تسبيع بردة البوصيري
للقاضي أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي المفسر (ت 685 هـ)
تحقيق ودراسة

أ.م.د. احمد حسين محمد الساداني

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

تاريخ تسليم البحث : 2006/3/12 ؛ تاريخ قبول النشر : 2006/4/24

ملخص البحث :

هذا العمل انجاز شعري هام قام به البيضاوي، وهو أن ينظم الشاعر خمسة أشطار على روي صدر البيت لشاعر اخر، فيعود البيت مؤلفاً من سبعة أشطار، ويستمر حتى نهاية القصيدة. وهكذا كان تسبيع البيضاوي لبردة البوصيري، فقد اضاف البيضاوي الكثير من الاخبار والاراء والتوضيحات الجديدة على البردة، وقمنا بتحقيق هذا النص البديع الذي يقوم على مدح الرسول ﴿ﷺ﴾ وذكر سيرته واخباره وصحابته وتاريخ الاسلام وغير ذلك ليبقى خالداً عبر العصور ...

Al-Busairi Burda of Seven Fore Divisions by Baidawi (685H.) Study and Verification

Dr. Ahmed Hussain Muhammed Al-Sadani

University of Mosul - College of Basic education

Abstract:

The present work is an important poetic accomplishment by Al-Baidawi. The poet composes five fore divisions go with the rhyme of the fore lines of another poet. The verse of the Kasida then is composed of seven fore divisions and continues till the end of the poem and thus Al-Baidawi done for Al-Busairi Burda. The researcher has investigated this splendid text which praises prophet Muhammed (Peace be upon him), the mention of his life affairs and his companions.

أسمه وحياته :

هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي آبو الخير البيضاوي[1]، أو ابو سعيد[2]، الشيرازي[3]، الشافعي[4]، المولود في مدينة البيضاء[5]، بشيراز[6].

كان "إماماً مبرزاً نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً[7]"، كما كان "عارفاً بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق"[8]، قاضي القضاة وصاحب المصنفات وعالم اذربيجان وتلك النواحي[9]، ولي القضاء بشيراز فترة من الزمن[10] ثم رحل عنها، واستقر في تبريز[11]، يمارس فيها القضاء، ويؤلف الكتب حتى وفاته سنة 685هـ[12]، أو سنة 691 هـ[13].

هذا وقضى البيضاوي حياته – كما اسلفنا – بين القضاء وتأليف الكتب المهمة في علوم القرآن وعلوم العربية وغيرها من الموضوعات ... ومن أهمها :

التفسير المعروف بتفسير البيضاوي، وأصل عنوانه: (أنوار التنزيل واسرار التأويل)[14]، الطوالع في الكلام[15]، المصباح في اصول الدين[16]، الغاية القصوى في اصول الفتوى في الفقه

---

(1) البداية والنهاية 13/ 309، طبقات الشافعية الكبرى 8/ 157، عيون التواريخ 21/ 388، بغية الوعاة 50/2، كشف الظنون 1/ 186، معجم المؤلفين 6/ 97، دائرة المعارف الاسلامية 4/ 418، تفسير البيضاوي (مقدمة المحقق: 3)، الاعلام 4/ 248.

(2) كشف الظنون 1/ 186، معجم المؤلفين 6/ 97، تفسير البيضاوي (مقدمة المحقق 3)، الاعلام 4/ 248.

(3) البداية والنهاية 13/ 309، عيون التواريخ 21/ 388، معجم المؤلفين 6/ 97، تفسير البيضاوي (مقدمة المحقق 3).

(4) كشف الظنون 1/ 186، معجم المؤلفين 6/ 97، تفسير البيضاوي (مقدمة المحقق 3).

(5) البيضاء : مدينة مشهورة من كبرى مدن اصطخر، وسميت بالبيضاء لان فيها قلعة يرى بياضها من بعد، (معجم البلدان 1/ 529).

(6) تفسير البيضاوي (مقدمة المحقق 3).

(7) طبقات الشافعية 8/ 157، بغية الوعاة 50/2.

(8) بغية الوعاة 2/ 50.

(9) البداية والنهاية 13/ 309، تفسير البيضاوي (مقدمة المحقق 3).

(10) طبقات الشافعية 8/ 158، دائرة المعارف الاسلامية 4/ 418، تفسير البيضاوي (مقدمة المحقق 3).

(11) طبقات الشافعية 8/ 158، معجم المؤلفين 6/ 87، دائرة المعارف الاسلامية 4/ 418، تفسير البيضاوي (مقدمة المحقق 3).

(12) عيون التواريخ 21/ 388، البداية والنهاية 13/ 309، بغية الوعاة 50/2.

(13) طبقات الشافعية 8/ 157.

(14) طبقات الشافعية 8/ 157، معجم المؤلفين 6/ 97، دائرة المعارف الاسلامية 4/ 418.

(15) طبقات الشافعية 8/ 157، البداية والنهاية 13/ 309، بغية الوعاة 50/2، معجم المؤلفين 6/ 97، دائرة المعارف الإسلامية 4/ 418، تفسير البيضاوي (مقدمة المحقق 3).

(16) طبقات الشافعية 8/ 157، البداية والنهاية 13/ 309، بغية الوعاة 50/2، تفسير البيضاوي (مقدمة المحقق 3).

الشافعي[1]، الفقه والمنهاج في اصول الدين[2]، مختصر الكشاف في التفسير[3]، شرح المصابيح في الحديث[4]، شرح مختصر ابن الحاجب[5]، شرح التنبيه[6]، لب اللباب في علم الاعراب[7]، وشرح مصابيح السنة للبغوي سماه (تحفة الأبرار)[8]، الى جانب ذلك رسائل عدة في مختلف الموضوعات[9].

كل هذه وغيرها دليل كافٍ على براعة البيضاوي وقدرته، يضاف اليها تسبيعة لبردة البوصيري، كي لا يبقى علم من العلوم الشائعة في زمانه، دون ان يكون له باع ودراسة فيه، وقد اجاد فيها جميعاً، فله سجل خالد في تاريخ علماء امتنا العربية والإسلامية ....

تسبيع البردة :

منذ بعثة الرسول ﴿ﷺ﴾ وظهور الاسلام، تعلق الكثير من الشعراء بشخص الرسول ﴿ﷺ﴾ ومبادئ الدين الجديد، فأخذوا يمدحونه ويذكرون سيرته منذ الولادة والبعثة والهجرة وحرب الكفار ومعجزاته وصحابته، وشرف القرآن الكريم والزهد في الدنيا، وغير ذلك باسلوب جميل تثير العاطفة والشوق الى تلك الايام الخوالد والاماكن المقدسة[10].

وتطور هذا الاسلوب وازدهر عبر العصور، وبخاصة بعد احتلال بغداد من قبل هولاكو، وتوالي الويلات والمحن، عندما أحس المسلمون بالخطر والضعف تجاه العدو الغازي فظهرت القصائد الكثيرة في مدح الرسول ﴿ﷺ﴾ لهذا السبب وغيرها من الاسباب[11]، وانتشر المديح النبوي على نطاق واسع، وكان افضل الشعراء لهذه الفترة هو محمد بن سعيد البوصيري (695 هـ)[12]، الذي برز بقصائده المشهورة في المديح الديني والنبوي كالبردة والهمزية[1]، وغيرها من

(1) طبقات الشافعية 8/ 157، البداية والنهاية 13/ 309، عيون التواريخ 21/ 388، بغية الوعاة 50/2، معجم المؤلفين 4/ 418، تفسير البيضاوي (مقدمة المحقق 3).
(2) طبقات الشافعية 8/ 157، عيون التواريخ 21 / 388.
(3) طبقات الشافعية 8/ 157، بغية الوعاة 50/2.
(4) طبقات الشافعية 8/ 157.
(5) البداية والنهاية 13/ 309، عيون التواريخ 21/ 388، بغية الوعاة 50/2.
(6) البداية والنهاية 13/ 309، عيون التواريخ 21/ 388.
(7) تفسير البيضاوي (مقدمة المحقق 3).
(8) معجم المؤلفين 6/ 78.
(9) ينظر : دائرة المعارف الاسلامية 4/ 418.
(10) ينظر : البديعات في الادب العربي : نشأتها – تطورها – أثرها 18.
(11) الادب العربي في العصر الوسيط 83، البديعات في الادب العربي 39.
(12) ينظر ترجمته في : (الوافي بالوفيات 3/ 105، الأعلام 6/ 139) .

القصائد التي شغلت الناس في مختلف البلاد الاسلامية، فأخذوا يبارونها ويعارضونها ويضمنون بعض ابياتها، ويترجمونها، ولم يكتفوا بهذا الامر بل أخذ بعضهم يشطرون هذه القصائد ويخمسونها[2]. وظلت المنافسة حامية بين الشعراء لكسب رضى الله سبحانه وتعالى واظهار الشاعرية والتفوق، فظهر نموذج آخر جديد لبردة البوصيري على يد معاصره البيضاوي في تسبيع البردة.

والتسبيع : هو ان ينظم الشاعر خمسة اشطار على روي صدر البيت لشاعر اخر فيعود البيت مولفاً من سبعة اشطار بعد ان كان مؤلفاً من شطرين ...، فتصبح القصيدة بعد ذلك في نسيج شعري جديد، يحاول الشاعر أن يعرض قابليته في دمج بيت الشاعر ضمن اشطاره الخمسة.

وأول من سبع البردة – حسب اطلاعي – البيضاوي الذي التزم ذكر لفظ الجلالة (الله) في بداية كل تسبيع من أول البردة حتى آخرها، وبدأها بقوله :

الله يعلم ما في القلب من ألم ومن غرام بأحشائي ومن سقم
على فراق فريق حل في حرم فقلت لما همى دمعي بمنسجم
على العقيق عقيقاً غير منحسم (أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم)[3]

وتدرج البيضاوي في تسبيعه مع ابيات البردة محاولاً – احياناً – أن يوضح أو يشرح المعنى الذي ذكره البوصري، مثال ذلك قوله في توضيح فكرة العفو والاستغفار :

الله يعفو بفضل منه عن زلل وعن خطايا عظيمات وعن خلل
جنيتها في زمان ضاع في كسل فكن على زمن التفريط في وجل
ولا تمل نحو ما قد طال من أمل (استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم)[4]

وكان كثيراً ما يضيف فكرة أو معلومة جديدة عن سيرة الرسول ﷺ او معجزاته واوصافه وغيرها مما لم ترد في البردة، مثال ذلك قوله :

الله ناصره بالرعب والمدد أنى يكن حوله شهراً لمطرد

---

(1) ديوان البوصيري 1 – 28، 190 – 210.
(2) الادب العربي في العصر الوسيط 208.
(3) ت 1.
(4) ت 26.

كسرى وقيصر كانا منه في رعد وان بدا مفرداً يوماً على أحد
ظنوه في جحفل بالخيل والعدد (كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من أمم)[1]

وأحياناً أخرى نجده يظيف تمهيداً لفكرة البوصيري، فتاتي المعاني متوافقة جميلة مثال ذلك ذكره لخلوة الرسول ﴿ﷺ﴾ في غار حراء ونزول الوحي وبعثة الرسول يقول :

الله ألقى إليه حب وحدته فكان يأوي حراء في تحيته
فجاءه الوحي في أوقات خلوته وقال: (إقرأ) فلم يفهم لنحوته
فضمه فوعى منه بضمته (راعت قلوب العدى أنباء دعوته
كنبأة أجفلت غفلاً من الغنم)[2]

الى غير ذلك من الحالات التي ظهرت فيها براعة البيضاوي، وكان التزامه لفظ الجلالة (الله) في بداية كل تسبيع، وبقاؤه ضمن افكار البوصيري وموضوعاته مع التوسع والاستزادة منها بطريقة فنية جميلة من الامور المهمة التي جعلت القصيدة كلها تترابط وتتوحد دون أن تفقد وحدتها الموضوعية والعضوية.

ونظراً لطول البردة والتزام البيضاوي في تسبيع كل بيت بروي صدر بيت البوصيري، مما يستوجب جهداً كبيراً، وقد يقع الشاعر في بعض الاخطاء بالرغم منه، مثال ذلك : وجدنا – أحياناً – روي صدر البيت عند البوصيري منوناً بالفتح، هذا الامر حتم على البيضاوي أن يقدم اشطار هذا التسبيع منوناً ايضاً لتلائم قافية صدر البردة المنونة، وبذلك اجترح البيضاوي – مضطراً – ضرورة غير موجودة في كتب الضرورات، منها قوله :

الله ألقى أمورات مقدرة في لوحه قدماً كانت مسطرة
قلوب أهل الهوى أضحت مكسرة دموعهم بالدما باتت معكرة
وحالهم أصبحت بالوجد مخبرة (يا لائمي في الهوى العذري معذرة
مني اليك ولو أنصفت لم تلم)[3]

نجد ان الشاعر قد نون في موضع العروض والضرب وهما من الوقوف كي يتم التفعيلة التالية استجابة لروي شطر البردة (معذرة).

(1) ت 49.
(2) ت 118.
(3) ت 9.

وفي حالات قليلة لا يقدم البيضاوي أي جديد في تسبيعه، بل يحاول اطالة الشرح وتكرار المعنى، مثال ذلك قوله في محاربة هوى النفس :

الله يخليك من خب ومن خدع ان كنت للنصح يا هذا بمستمع
كم اكلة اهلكت من غير ما وجع وجوعة فتنت في الخلق من ورع
فكن بما جاء في قوت بمقتنع (واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم)[1]

هذا وحاول البيضاوي ان يكون اسلوبه مقارباً لاسلوب البوصيري، ونجح في معظم الحالات، وقصر عنه في حالات قليلة، هذا الاسلوب " اتسم بطول النفس والتفصيل والاستقصاء في المعاني، والميل الى الحجاج والمناقشة، والاعتماد على الادلة الحسية والمعنوية والعقلية والمنطقية[2] ". ومهما يكن فان هذا التسبيع يعد من الاعمال الجديدة، والجديرة بالبحث والدراسة، حاول فيها البيضاوي ان يضيف الكثير من الاخبار والافكار والاراء الجديدة ووضح اموراً اخرى بعرضه الجميل، طالباً المغفرة من الله والنجاح في دنياه.

منهج التحقيق :

تم العثور على تسبيع البيضاوي ضمن مخطوطات عدة في مكتبة اوقاف الموصل، وفي حينها سألت أهل العلم والدراية عن هذا التسبيع، وكان رد الجميع انهم لم يسمعوا بتحقيق هذا التسبيع، وخلال مراجعتي تراجم البيضاوي لم آجد أحداً يذكر تسبيع البيضاوي، وجلّ ما أكدوا عليه هو تفسيره المشهور ومؤلفاته الاخرى ...

وعليه تم الاتكال على الله وعزمت على تحقيق هذه القصيدة النادرة، طالباً رضى الله أولاً، ورغبة في نشر تراثنا الاصيل، واعتمدت على ثلاث نسخ مخطوطة محفوظةٍ في مكتبة اوقاف الموصل وهي :

1. مجموع مجهول الجامع – نسخة برقم (57 / 25) من مخطوطات حسن باشا الجليلي[3]، وهي نسخة جيدة مكتوبة بخط واضح وجميل وهي اسلم من غيرها وجعلتها النسخة الام.
2. مجموع مجهول الجامع – نسخة برقم (118 / 18) من مخطوطات المدرسة الرضوانية بالموصل[4]، ورمزت لها (بالرضواني الأول) لانني وجدت في المكتبة المذكورة على مجموع

(1) ت 22.
(2) الادب العربي في العصر الوسيط 210.
(3) فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل 1/ 251
(4) م. ن : 8 / 177.

آخر للمدرسة نفسها فيها تسبيع البيضاوي، وهي نسخة جيدة، وخطها اقل وضوحاً من النسخة الأولى.

3. مجموع مجهول الجامع – نسخة برقم (119 / 18) من مخطوطات المدرسة الرضوانية بالموصل[1] ورمزت لها (بالرضواني الثاني)، وهي كذلك واضحة ومتكاملة، وتاتي بعد النسخة الاولى في الجودة والوضوح. علماً ان الاختلافات بين هذه النسخ قليلة جداً.

واعتمدت في التحقيق على ضبط النصوص بالشكل، والعناية بذكر القراءات المختلفة لروايات البيت في النسخ الاخرى، وشرح ما يحتاج الى شرح من مفردات النصوص في موضع ذكرها الأول، مع العناية بالاشارات القرآنية والحديثية، والمعجزات النبوية، وكل ما يحتاج الى توضيح واهتممت اخيراً بضرورات الشاعر ما كان منها جارياً على المأثور من كتب الضرورات وما كان مخالفاً لذلك ...

التحقيق

التخريج :

مجموع حسن باشا الجليلي : 1 ظ – 13 ظ (ب 1– 644)

مجموع الرضواني الاول : 132 و – 151 ظ (ب 1 – 644)

مجموع الرضواني الثاني : 64 و – 82 و (ب 1 – 644)

تسبيع بردة[*] البوصيري للمفسر للبيضاوي : [من البسيط]

1– الله يعلم ما في القلب من ألم ومن غرام بأحشائي ومن سقم

على فراق فريق حل في حرم فقلت لما همى دمعي بمنسجم[2]

على العقيق عقيقاً غير منحسم : (أمن تذكر جيران بذى سلم[3]

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم)

2– الله لوع أحشائي بضارمة لا ينطفي حرها يوماً بساجمة[4]

وكم سألت ونفسي غير سالمة : هل جاء فيح قبا منها بناسمة ؟[5]

---

(1) م. ن : 8 / 177.

(*) تنظر البردة في ديوان البوصيري 190 – 201.

(2) الحرم : حرم مكة. (معجم البلدان 2/ 244) ، المنسجم : الدمع السائل.

(3) العقيق الاولى: واد عليه أموال أهل المدينة (معجم البلدان 4 / 139) والعقيق الثانية : الدموع. ذو سلم : وادي بالحجاز (معجم البلدان 3 / 220) .

(4) ساجمة : دموع العين.

(5) قبا : قباء : قرية على بعد ميلين من المدينة، على يسار القاصد من المدينة الى مكة، مر بها الرسول ﷺ في هجرته. (معجم البلدان 4/ 301 – 303) الناسمة : الريح اللينة.

أم من لواعج اشواق ملازمة ؟ (أم هبت الريح من تلقاء كاظمة[1]
واومض البرق في الظلماء من اضم)[2]

3- الله أفهم قلبي منذ كنت فتى فلا تراني لغير الحب ملتفتا
متى خلا منهم طي الضمير متى ؟ كم عاذل عاد لي بالعذل ماسكتا
وصاحب صاح بي لما الي أتى : (فما لعينيك ان قلت اكففاهمتا
وما لقلبك ان قلت استفق يهم)

4- الله يشهد ان الصب منكظم من الغرام وفي أحشائه الم[3]
كأن فاه من الكتمان ملتجم ودمع عينيه من جفنيه منسجم
من حر نار لها في قلبه ضرم (أيحسب الصب ان الحب منكتم
مابين منسجم منه ومضطرم)[4]

5- الله يذهب ما بالقلب من غلل ومن سقام حشا الاحشاء من علل[5]
ومن دموع جرحن الخد من بلل بزورة لفريد حل في حلل[6]
ان حلها مذنب اخلته من خلل (لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل
ولا أرقت لذكر البان والعلم)[7]

6- الله يطفي ناراً بالحشا اتقدت اسلت طرفي من الاجفان ما خمدت
أشار طرفي لقلبي عندما وردت شهود وجدي على خدي بما وجدت
فكم اشارة وجد منك قد وجدت (فكيف تنكر حباً بعدما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم)

7- الله يرحم صباً بالهوى افتتنا ما خالف السهد حتى خالف الوسنا[8]
وانت تخفي الهوى والوجد والحزنا الست قد فهمت عن اسرارهم علنا ؟

---

(1) كاظمة: جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، اكثر الشعراء من ذكرها(معجم البلدان 431/4) .

(2) اضم : وادي المدينة المنورة في جبال تهامة. (معجم البلدان 1 / 214).

(3) منكظم : ممسك على ما في نفسه.

(4) مضطرم : القلب المشتعل بالحب.

(5) الغلل : شدة الشوق والحرارة.

(6) الزورة : البعد. الفريد : الذي لا مثيل له في مودته. الحلل : ما جاوز الحرم. (معجم البلدان2 / 244).

(7) البان : نوع من الشجر ، يكثر في بلاد الحجاز. العلم : جبل في بلاد الحجاز، يرد ذكره كثيراً في الشعر العربي القديم. (معجم البلدان 4 / 147).

(8) السهد : الأرق. الوسن : النعاس.

وقلت : قد نلت من هجرانهم محنا (واثبت الوجد خطى عبرة وضنى
مثل البهار على خديك والعنم)[1]

8- الله عن حي أهل الحي أفرقني وهم همي بأحزاني يحرقني
والغم عم وهمع الدمع أغرقني فقلت لما أتى نومي ليسرقني
والطيف ضيفي أتى باللطف يطرقني: (نعم سرى طيف من أهوى فأرقني
والحب يعترض اللذات بالألم)

9- الله القى أمورات مقدرة في لوحه قدماً كانت مسطرةً[2]
قلوب اهل الهوى اضحت مكسرة دموعهم بالدما باتت معكرة[3]
وحالهم اصبحت بالوجد مخبرة (يا لائمي في الهوى العذري معذرة
مني اليك ولو أنصفت لم تلم)

10- الله ولعني بالحب من صغري فلا مفر من المحتوم في القدر
الى متى اللوم يا خالٍ من الفكر؟ الا ترى الدمع من عيني كالمطر
والجسم ذاب من التبريح والغير (عدتك حالي لا سري بمستتر[4]
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم)

11- الله سر الهوى في القلب يودعه من الذي يا لئيم اللؤم يمنعه
يا لائمي كيف قلب الصب يوجعه من الملام وليس اللوم ينفعه ؟
سالتك الله ان اللوم يصدعه (محضتني النصح لكن لست اسمعه[5]
ان المحب عن العذال في صمم)

12- الله أرجوه بالتوحيد يختم لي عند الممات وهذا منتهى أملي
مضى زماني ولم اصلح به عملي وجا بنصحي مشيب الرأس في أجلي
ولست أصغي لنصح منه واخجلي (اني اتهمت نصيح الشيب في عذل
والشيب أبعد في نصح عن التهم)

13- الله يلهم نفسي الرشد ان وعظت ويصطفيها بقول الصدق ان لفظت

---

(1) البهار : ورد أصفر. العنم : ورد أحمر.
(2) في البيت افادة من قوله تعالى "بل هو قرآن مجيد، في لوح محفوظ ..." ((البروج، الايتان 22، 85)). (نون الشاعر في موضع العروض والضرب، وهما من الوقوف ضرورة لكي يتم التفعيلة التالية).
(3) قصر الممدود في ((الدماء)) ضرورة. (ضراء الشعر – الاشبيلي 116).
(4) التبريح : الشدة. الغير : غير الدهر، أحواله المتغيرة. عدتك : تجاوزتك.
(5) محضتني النصح : أخلصته لي.

كم ذا وعظت وهي للوعظ مالحظت وكلما قلت : رقي للنهى غلظت[1]
وفي مزاج الهوى نامت وما يقظت (فان أمارتي بالسوء ما اتعظت[2]
من جهلها بنذير الشيب والهرم)

14- الله يحجب عنها العجب والبطرا لانها تركتني في الهوى سمرا[3]
عجزت في أمرها كم أقدح الفكرا وليس تتلو الى من قبلها سطرا
من الملوك وأهل العلم والفقرا (ولا اعدت من الفضل الجميل قرى
ضيف ألم برأسي غير محتشم)

15- الله ارجوه ان الذنب يغفره وكسر قلبي بالغفران يجبره
مضى زمان الصبا والله يستره وجاء شيبي الذي قد كنت أحذره
مخبراً ان عمري راح أكثره (لو كنت أعلم اني ما أوقره
كتمت سراً بدا لي منه بالكتم)[4]

16- الله يحرس نفسي من عمايتها لعل تحظى بخير في نهايتها[5]
كم حّملتني ذنوباً في بدايتها وكم تروم مزيداً عن كفايتها
وليس تأمر خيراً في ولايتها (من لي برد جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجم)[6]

17- الله يحفظها من سوء كبوتها بهوة اللهو اذ تهوي بشقوتها
هنها وذرها ولا تركن لذروتها وان دعتك لأمر دع لدعوتها
هي التي احرقتني سوء قسوتها (فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
ان الطعام يقوي شهوة النهم)

18- الله يرفع عنها الجبن والكسلا لانها البستني في الهوى حللا
فلا تدعها تسير العجب والخيلا وكن عن اللهو يا مغرور معتزلا
واسمع لما قال فيها شيخنا مثلا: (والنفس كالطفل ان تتركه شب على[7]
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم)

---

(1) سكن المتحرك من ((هي)) ضرورة.
(2) الامارة بالسوء : النفس.
(3) سمرا : ساهرا.
(4) الكتم : نبت يخضب به كالحناء.
(5) العماية : الالتباس أو الضلالة. لعل تحضى : حذف اسم لعل على غير القياس ضرورة.
(6) اللجم : جمع لجام، وهي الحديدة التي توضع في فم الفرس.
(7) اراد بقوله ((شيخنا)) : الشاعر البوصيري. في ديوان البوصيري "تهمله" بدلاً من "تتركه".

19- الله اتاك عقلاً كي تعليه على هوى النفس رخصها تغليه
ونوره فاجتهد حتى تجليه على فؤادك واجهد ان تحليه
بزينة الزهد فيها كي تخليه (فاصرف هواها وحاذر أن توليه[1]
ان الهوى ما تولى يصم أو يصم)[2]

20- الله أكبر ان النفس ضالمة وانها بأمور الشر عالمة
تروم لو انها للعقل خاضمة فاحرص هواها اذا ما هي مخاصمة[3]
واعكس رضاها لان النفس المة (وراعها وهي في الاعمال سائمة[4]
وان هي استحلت المرعى فلا تسم)

21- الله يؤتيك في الدارين نافلة ان انت رجعت نفساً منك خاتلة
فانها لم تزل للغش مائلة فجنب القلب يا مغرور غائلة[5]
منها ودعها مدى الايام خاملة (كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم في الدسم)

22- الله يخليك من خب ومن خدع ان كنت للنصح يا هذا بمستمع[6]
كم أكلة أهلكت من غير ما وجع وجوعة فتنت في الخلق من ورع[7]
فكن بما جاء من قوت بمقتنع (واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم)[8]

23- الله يرضى اذا ما النفس قد ملئت خوفاً ورعباً وتخليصاً بها هدئت
فان ترم أنها مما بها برئت وان تراها بعين الله قد كلئت[9]
فحثها للتقى حثاً ولو كلأت (واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت[10]
من المحارم والزم حمية الندم)[11]

---

(1) أن توليه : تجعله والياً عليك.
(2) يصمي : يقتل، من أصمى. ويصم : يصيب، من وصم.
(3) خاضمة : مستوعبة، واعية.
(4) السوم : الرعي في العشب المباح.
(5) الغائلة : الفساد والشر.
(6) الخب : الخش والخداع.
(7) في البيت افادة من المثل : ((رب اكلة تمنع أكلات)) ((مجمع الامثال 1/ 297)).
(8) المخمصة : الجوع.
(9) كلئت : حفظت، حميت.
(10) كلأت : تأخرت.
(11) الحمية : الامتناع عن الشيء.

24- الله يرفع عنك الضر والألما ان انت حققت ما يأتي به نعما
وان تكن بجميل الستر معتصما فقدم الخوف واجعل همك الندما[1]
ومقلتيك على التفريط سحهما (وخالف النفس والشيطان واعصهما[2]
وان هما محضاك النصح فاتهم)[3]

25- الله يخزيهما كم أقسما قسما بالله زوراً وكم للقلب قد قصما
فاحذرهما فهما كم هتكا حرما للخلق بالملق لا بالحق وابتسما
فكن اذا حكما للحكم متهما (ولا تطع منهما خصماً ولا حكما
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم)

26- الله يعفو بفضل منه عن زلل وعن خطايا عظيمات وعن خلل
جنيتها في زمان ضاع في كسل فكن على زمن التفريط في وجل
ولا تمل نحو ما قد طال من امل (استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلاً لذي عقم)

27- الله يحميك من ريب ومن شبه ان كنت للنصح يا هذا بمنتبه[4]
وتسمع الوعظ كي تحظى بمشربه ان تسع ما خاب ساع في تسببه
ودع قليب المعنى في تلهبه (أمرتك الخير لكن ما أتمرت به[5]
وما استقمت فما قولي لك أستقم)

28- الله يجعل هذي النفس قابلة للخير والشر والانصاف مائلة
لعل تامن يوم الحشر غائلة اذا اتيت وكم حملت راحلة
من الذنوب وكم اوسقت زاملة (ولا تزودت قبل الموت نافلة[6]
ولم أصل سوى فرضي ولم أصم)

29- الله يذهب عني الوجد والوجلا اذا اتيت ليوم عم فيه بلا
وقيل هذا الذي لم يسلك السبلا أقول : يارب ها قد جئت مبتهلا
وليس قدمت لي علماً ولا عملا (ظلمت سنة من أحيا الضلام الى
أن اشتكت قدماه الضر من ورم)

---

(1) الرضواني الثاني : "بجميل الصنع".
(2) الرضواني الثاني : "ومقلتاك".
(3) محضاك : اخلصا لك.
(4) الشبه : الالتباس.
(5) المعنى : الذي اصابه جهد ومشقة.
(6) اوسقت زاملة : حِملا ثقيلاً.

30- الله آواه لما ان اليه أوى فليس ينطق في احكامه بهوى[1]
وليس عن غير مولاه الكريم روى ومعظم الفضل ان الله عنه زوى
جمع الحطام ولو رام الكنوز حوى (وشد من سغب احشاءه وطوى[2]
تحت الحجارة كشحاً مترف الأدم)[3]

31- الله ولاه ما يهواه من رتب وزاده رفعةً بالعلم والأدب
نعم وجاءته دنياه بلا تعب اشاح عنها ولم يركن الى رغب[4]
وعاش فيها قليل المال والنشب (وراودته الجبال الشم من ذهب[5]
عن نفسه فأراها أيما شمم)

32- الله خيره فالخير خيرته والعدل والبذل والاحسان سيرته
والعفو والصفح والانصاف ميرته كم كان يطوي وفي الانعام جيرته[6]
وليس تصبو لدنيانا سريرته (وأكدت زهده فيها ضرورته
ان الضرورة لا تعد وعلى العصم)[7]

33- الله رتبه بالحسن فهو حسن لما لمولاه في كل الامور ركن
اوى الى الله [في] سر له وعلن لايبتغي من ديار الموت منذ سكن[8]
سوى الحلال لقوت او لستر بدن (وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم)

34- الله بالمدح للمختار من علي عسى يرى لي بين المادحين حلي[9]
اذا اتيت لاقرا الصحف من عملي مالي سوى من له فضل يشير الي
هو الذي لم يشب وجه القبول بلي (محمد سيد الكونين والثقلي[10]

---

(1) في العجز افادة من قوله تعالى "وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ..." ((النجم الايتان 2- 3)).

(2) الحطام : مال الدنيا الفانية. السغب : الجوع.

(3) الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع. المترف : المنعم.

(4) الرغب : السؤال والطلب.

(5) النشب : المال والعقار.

(6) الميرة : الطعام، وقد أراد بها صفته. يطوي : من الطوي : وهو الجوع.

(7) العصم : جمع عصمة، وهي الحفظ والمنع.

(8) ما بين العضادتين زيادة من الرضواني الاول.

(9) الحلي : صفة الرجل وخلقه.

(10) بلي : بقوة وغصب، أي ما نسميه بلي الذراع.

ن والفريقين من عرب ومن عجم)

35- الله رب العلا بالملك منفرد لا زوج لا والد كلا ولا ولد[1]
أوحى الى الرسل آيات له مدد يفيض منها علوم كلها رشد
وكلهم برسول الله معتمد (نبينا الامر الناهي فلا أحد
أبر في قول " لا " منه ولا " نعم ")

36- الله اكبر كل البر طاعته فليس في الكون من أوتي براعته[2]
أتى بخير فنالته جماعته وفي القيامة تحمينا ضراعته
كما حمتنا من الاعدا شجاعته (هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مقتحم)

37- الله ربي تعالى في تحجبه بدا بخلق نبي يستضاء به
مازال مستتراً في حجب غيهبه حتى أتانا وجمع الناس في شبه
فقام فيها بدين غير مشتبه (دعا الى الله فالمستمسكون به[3]
مستمسكون بحبل غير منفصم)

38- الله نجى به نوحاً من الغرق كذاك نجى به ابراهيم من حرق
اقسمت بالله رب الناس والفلق وحق من [خلق الانسان من علق][4]
ان الذي أخجل الاقمار في الغسق (فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم)

39- الله جاعله بحراً لمدهم فمذ صفا فصفا مشروب وردهم
جميعهم شربوا منه بجهدهم فنالهم وجد سام فوق وجدهم
فلا زموا مذهب الهادي لقصدهم (وواقفون لديه عند حدّهم
من نقطة العلم أو من شكلة الحكم)[5]

40- الله أرسله والعلم مندرس والناس في فترة والوقت منعكس[6]

---

(1) في البيت افادة من قوله تعالى : "قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد..." سورة ((الاخلاص، الايات 1 - 4)).

(2) سكن الياء من ((أوتي)) ضرورة. (ضرائر الشعر 89).

(3) غير مشتبه : غير ملتبس.

(4) في الصدر اشارة الى سورتي " الناس والفلق " ، وفي العجز اقتباس من قوله تعالى " ... خلق الانسان من علق ... " ((سورة العلق الآية 2)).

(5) الحكم : جمع حكمة، وهي وضع الاشياء في مواضعها.

(6) الفترة : الضعف والتخلف.

أتى بنور وأن الامر ملتبس وجاد بالجود حيث الجود منحبس[1]
فما من الرسل الا منه مقتبس (وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم)[2]

41- الله كمل من لله غيرته ولم تزل في رضى المولى بصيرته
وليس تبدو لراجيه ضرورته وفرقت عصب الاحزاب سورته[3]
من بعد ما حقق الباسا عشيرته (فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيباً بارئ النسم)[4]

42- الله ملكه أعلى خزائنه فاستخرج الدر يزهو من معادنه
وزعزع الشرك حقاً من مساكنه ودمر الكفر في أقصى أماكنه
نعم وجاد علينا من ميا منه (منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم)

43- الله أحيا باحياهم لحيهم من بعد ما هلكوا جمعاً بغيهم
فكم أتوه حيارى عند غيهم لم يرجعوا منه الا عند ربهم
زهى وزاد مزايا فوق زيهم (دع ما أدعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم)

44- الله صفاه من اكداره فصفي وزاده رفعة من فوق كل صفي
نعم وصرفه في الكائنات وفي جنات عدن بها للمؤمنين يفي
زده مديحاً فان الفضل غير خفي (وانسب الى ذاته ما شئت من شرف
وانسب الى قدره ما شئت من عظم)

45- الله أوحى اليه حين كمله أمين وحي بذكر منه أنزله[5]
وبالغمامة انى سار ضلله وبالمهابة والتبجيل جلله[6]
وللشفاعة يوم البعث اهله (فان فضل رسول الله ليس له

---

(1) في الاصل : ((أتى بنور وان العلم مندرس))، مكرر لما في البيت السابق سهواً، والصواب ما اثبتناه من الرضواني الثاني.

(2) الرشف : المص ، الديم : جمع ديمة وهي المطر.

(3) سورته : السورة : القوة والشدة.

(4) النسم : جمع نسمة ، وهي الانسان.

(5) البيت اشارة الى الوحي جبريل عليه السلام، والى نزول الذكر (القرآن الكريم).

(6) في صدر البيت اشارة الى معجزة الغمامة التي اضلته ﷺ في مسيره مع عمه (ابو طالب) في تجارته الى الشام. (السيرة النبوية 1/ 192).

حد فيعرب عنه ناطق بفم)

46- الله انزل في آياته حكما على النبيين القوها الى العلما
فكلهم اطنبوا في مدحه قدما وحاولوا ان يكونوا للنبي خدما[1]
لكن به الله عقد الرسل قد ختما (لو ناسبت قدره آياته عظما[2]
أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم)

47- الله خوله في كنز مطلبه لما رآه فريداً في تطلبه
وزاده رفعة في عز منصبه فواضح الحق في منهاج مذهبه
فمذ أتانا بدين غير مشتبه (لم يمتحنا بما تعيا العقول به
حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم)[3]

48- الله كرر في تبجيله السورا وألبس الشمس منه النور والقمرا
وأخجل البحر من يمناه والمطرا فهاك عذري فكم مثلي قد اعتذرا
ان الذي أعجز المداح والشعرا (أعيا الورى فهم معناه فليس يرى
للقرب والبعد فيه غير منفحم)[4]

49- الله ناصره بالرعب والمدد أنى يكن حوله شهراً لمطرد[5]
كسرى وقيصر كانا منه في رعد وان بدا مفرداً يوماً على أحد
ظنوه في جحفل بالخيل والعدد (كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من أمم)[6]

50- الله قبل الورى أبدى خليقته والرسل والانبيا أموا طريقته
كم أرمد قد شفي اذ مس ريقته تا الله ان الدنا كانت طليقته[7]
ونفسه في رضى المولى طريقته (وكيف يدرك في الدنيا حقيقته[8]

---

(1) حفف المشدد من (النبي) ضرورة. (ضرائر الشعر 91).
(2) في الصدر افادة من قوله تعالى "وما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ..." ((الاحزاب، الاية 40)).
(3) لم نهم : لم نضل.
(4) في الديوان : (في القرب). المنفحم : الساكت عجزاً في المناظرة.
(5) البيت اشارة الى حديث الرسول ﷺ : ((... ونصرت بالرعب، يرعب مني عدوي على مسيرة شهر ...)) ((المعجم الكبير 11/ 61)).
(6) تكل : تتعب. من أمم : من بعيد.
(7) في صدر البيت اشارة الى شفاء عيني على بن طالب ﷺ من رمد يوم حنين، وقد شفيت بعد ان داواهما الرسول ﷺ بريقه. ((الروض الأنف 6/ 32 – 34، السيرة النبوية 2/ 264)).
(8) الرضوان الثاني : ((رفيقته)) بدلاً من ((طريقته)).

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم)

51- الله آتاه سراً فهو مستتر ماالعقل في كنهه ما الفهم ماالفكر
ماالفجر مع نوره ما الشمس ماالقمر ماالطل في جوده ما البحر ماالمطر
من شاء يطنب أو من شاء يختصر (فمبلغ العلم فيه أنه بشر[1]
وأنه خير خلق الله كلهم)

52- الله ملكه العليا بأطنبها وكان عمدتها في وسط مضر بها
وفاز من حضرة المولى بأقربها منه النبوة مبدي عز منصبها
وهو الذي قد أتى ختماً لموكبها (وكل أي أتى الرسل الكرام بها
فانما اتصلت من نوره بهم)

53- الله قدر أن تجلى غياهبها فأرسل الرسل فانجابت سحائبها
أتوا باي فلا تحصى عجائبها لكن خير الورى في الأصل صاحبها
ومن ضيا نوره تزهو ثواقبها (فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن أنوارها للناس في الظلم)

54- الله منه الينا الخير متسق على لسان نبي وجهه طلق
والشمس من نوره والبدر والفلق والمسك من ريحه في الافق تعتبق
والجود من كفه في الخلق مندفق (أكرم بخلق نبي زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متسم)[2]

55- الله جاعله غوثاً لملتهف في كل حالاته ستراً لمكتنف
ان رمت تشبيهه المروي عن السلف ليناً وحسناً ومنها لاً لمغترف[3]
وعزمه القت الكفار في تلف (كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم)

56- الله شاهد من حسن حالته حتى اصطفاه ختاماً في رسالته
ونزل الذكر في مغنى مقالته وان بدا وهو يزهو في غلالته[4]
ترى الصناديد تخشى من بسالته (كأنه وهو فرد من جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم)

---

(1) مبلغ العلم : غايته.

(2) متسم : متصف.

(3) خفف المشدد من (المروي) ضرورة. (ضرائر الشعر 91).

(4) يزهو في غلالته : دلالة على حسن صورته وجماله صلى الله عليه وسلم، والغلالة : ما يلبس تحت الدثار.

57- الله مكنه من ذروة الشرف لما رأى فيه من لين ومن عطف
وحسن عفو على جان ومقترف هو المصرف في الجنات والغرف
ومدحه قد أتى في سائر الصحف (كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني منطق منه ومبتسم)

58- الله بالمدح في التنزيل أكرمه من قبل ايجاده والرسل أخدمه
وفي القيامة رب العرش حشمه وقبره حرم والله عظمه
فيا له حرماً ما كان أعظمه (لاطيب يعدل تراباً ظم أعظمه[1]
طوبى لمنتشق منه وملتثم)[2]

59- الله نرجوه يروينا بكوثره اذا أتينا جميعاً تحت منبره
هو الذي نسله سادوا بمفخرة كذاك آباؤه باهوا بمنوره
نعم وظاهرة ينبي بمضمره (أبان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتداء منه ومختتم)

60- الله قد منع الكهان جنهم لما أتى النور في ليل أجنهم[3]
وبالهدى عن طريق الزيغ عنهم فحققوا كلما قد كان ظنهم[4]
وأيقنوا أنهم يخلون كنهم (يوم تفرس فيه الفرس أنهم[5]
قد أنذروا بحلول البؤس والنقم)

61- الله يعلم أن الخير مجتمع فيه، وفيه التقى والزهد والورع
لما راى نوره في الكون يرتفع الموبذان تولى وهو مرتدع[6]
وقال : لابد هذا الملك ينتزع (وبات ايوان كسرى وهو منصدع[7]
كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم)

62- الله حيرهم في ظلمة السدف لما بدا سيد الاشراف والشرف[8]
أتى الموكل بالنيران في شغف وقال: جاء الذي يخشون من كلف

---

(1) في الرضواني الثاني : ((فيا له حرم ما صار أعظمه)).
(2) المنتشق : من يشمه. والملتثم : من يقبله.
(3) في ليل أجنهم : حل الظلام عليهم، كناية عن التخلف والظلم.
(4) عنهم : أبعدهم.
(5) كنهم : من المكان الضيف، تفرس : تعرف بالظن الصائب.
(6) الموبذان : للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين. ((لسان العرب : مادة موذ)).
(7) في العجز اشارة الى تصدع ايوان كسرى يوم مولد الرسول ﷺ. ((الخصائص الكبرى 1/ 128)).
(8) السدف : الظلمة.

وماء ساوة بعد الجري في نشف (والنار خامدة الانفاس من أسف[1]
عليه والنهر ساهي العين من سدم)[2]

63- الله قدر ان تطفى جميرتها وظن فارس ان تحمى نويرتها
لم تدر الا وعمتها جويرتها وأيقنت أنها تخلى دويرتها[3]
أما البحيرة قد جفت حويرتها (وساء ساوة أن غاضت بحيرتها[4]
ورد واردها بالغيظ حين ظمي)

64- الله أشغلهم بالنار والشعل وهم يظنون هذا أفضل العمل
حتى أتى سيد الاملاك والرسل فأصبح القوم في وجد وفي وجل
وأرض ساوة بعد الخصب في محل (كأن بالنار ما بالماء من بلل
حزناً وبالماء ما بالنار من ضرم)

65- الله آياته بالحق رادعة للمتقين وللكفار قامعة
منها الملا في العلا لله خاضعة وجنة الخلد بالازهار يانعة
وأهل ملته في الجود طامعة (والجن تهتف والانوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم)

66- الله في لوحه أجرى خطوط قلم لم يظلم الله مخلوقاً أسا وظلم
بل انهم خبطوا بالجهل وسط ظلم باعوا الجنان وما فيها ببخس سلم[5]
ولم يروا نوره المشهور فوق علم (عموا وصموا فاعلان البشائر لم
تسمع وبارقة الانذار لم تشم)[6]

67- الله ارسل خير الرسل يأمنهم من العذاب وكي تعلو أماكنهم
زلوا وظلوا وان الله ماحنهم فالشك والشرك والشيطان فاتنهم[7]
تحققوا عندما تخلى مساكنهم (من بعدما أخبر الاقوام كاهنهم

---

(1) ساوة : بحيرة في مدينة ساوة، تقع بين الري وهمدان. ((معجم البلدان 3/ 179)). وقد غاضت البحيرة يوم مولد الرسول ﷺ. ((الخصائص الكبرى 1/ 128)).

(2) ساهي : ساكن. السدم : الحزن.

(3) جويرتها : لعله اراد بها جيرانهم من العرب.

(4) حويرتها : حوضها، أو دائرتها.

(5) سكن المتحرك من ((وسط)) ضرورة . ((ضرائر الشعر 84)). ببخس سلم : السلم في البيع وهو البيع المؤجل الدفع.

(6) تشم : تنظر.

(7) ماحنهم : من العذاب الشديد، أي : سيعذبهم.

بأن دينهم المعوج لم يقم)

68- الله أظهره في سالف الحقب بكل قرن الى قوم ببعث نبي[1]
أليس بهتانهم من أعجب العجب ؟ وقد رأوا وصفه المشهور في الكتب
وأيقنوا أنه من أشرف العرب (وبعدما عاينوا في الأفق من شهب
منقضة وفق ما في الارض من صنم)[2]

69- الله رافع دين ليس ينخرم بالفتح مفتتح بالنصر مختتم[3]
بمن بمولده قد زالت الظلم وليس يلقى الى كهانهم كلم
ومارد الجن بالنيران يرتجم (حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
من الشياطين يقفوا اثر منهزم)

70- الله راميهم من أي ماجهة راموا السماع لآيات منزهة
باسهم لشرار النار مشبهة يلقيهم حرها في كل مكرهة
حتى تمزقهم في كل مهمهة (كأنهم هرباً أبطال أبرهة[4]
أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي)[5]

71- الله خص يمينيه وعمهما جوداً وفضلاً لمن والاهما كرما
ومن يحاربه يشرب منهما ألما أليس يوم حنين قال حين رمى:
شاهت وجوه العدى عم الجميع عما (نبذاً به بعد تسبيح ببطنهما[6]
نبذ المسبح من أحشاء ملتقم)

72- الله مولاه في علياه خوله فنال ما كان من مولاه أمله
فحضرة القدس فيها الحق أنزله كقاب قوسين والرحمن جمله[7]

---

(1) الرضواني الثاني : ((الله أرسله)).
(2) وفق : الموافقة ، أي : المماثل.
(3) ينخرم : ينقطع، ينقص، يزول.
(4) المهمة : المغازة البعيدة ، البلد المقفر.
(5) في البيت اشارة الى معجزة رمي الرسول ﴿ﷺ﴾ المشركين بالحصى يوم بدر.((الروض الانف، 106-107)).
(6) في صدر البيت اشارة الى معجزة الرسول ﴿ﷺ﴾ يوم حنين، عندما رمى العدو بقبضة من تراب وقال ((شاهت الوجوه ...)) ((صحيح مسلم بشرح الامام النووي 4/ 1872)).
وفي بيت البوصيري افادة من قوله تعالى (فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. الصافات، الاية 143).
(7) في البيت اشارة الى قصة الاسراء والمعراج.

بتاج عز وبالاكرام كمله (لا تنكر الوحي من رؤياه ان له[1]
قلباً اذا نامت العينان لم ينم)[2]

73- الله عاصمه من أصل نبوته فلا يميل الى لهو بشهوته[3]
كانت رجال قريش في فتوته يستعجبون وفي زاكي مروته
وفاق فخراً على أعلى أبوته (وذاك حين بلوغ من نبوته
فليس ينكر فيه حال محتلم)[4]

74- الله برأه من جملة الريب فلا يميل الى لهو ولا لعب
بل انه جاء بالاعجاب والعجب وفاز من ربه بالسؤل والارب
ونال منزلة جلت عن الطلب (تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم)

75- الله آتاه ما تتلى فصاحته وليس في الخلق من أوتي رجاحته
أقسمت بالله لا تحصى نصاحته كم فرجت كرباً منه صباحته
كم اسبغت نعماً فينا سماحته (كم أبرأت وصباً باللمس راحته[5]
وأطلقت أرباً من ربقة اللمم)[6]

76- الله صفاه فالمختار صفوته لا يظهر الحزن ان عمته بلوته
ولا تميل الى الكونين شهوته وحضرة القدس فيها تم جلوته
وليس الا لمولى العرش نخوته (وأحيت السنة الشهباء دعوته[7]
حتى حكت غرة في الأعصر الدهم)

77- الله جاعله نوراً لغيهبها فنالت الخلق منه كل مطلبها
لما دعا جاءت الدنيا بصيبها كذلك الأرض أهتزت بأرحبها[8]
واخرجت كلها من بعد مشربها (بعارض جاد أو خلت البطاح بها[9]

---

(1) ظهر هنا تقديم وتأخير لبعض أبيات البوصيري، ينظر ديوانه : (البيت: 72 – 81).
(2) في بيت البوصيري اشارة الى أن رؤيا النبي ﴿ﷺ﴾ في المنام هي وحي من عند الله.
(3) النبوة : الخطأ، أو الزلة، أي : أبعده الله عن كل زلة منذ بداية حياته.
(4) المحتلم : الذي يرى الحلم في النوم، فحلم النبي ﴿ﷺ﴾ كما يقول وحي لا ينكر.
(5) الوصب : المريض.
(6) الأرب : المحتاج. الربقة : أصلها الحبل. اللمم : الجنون.
(7) في بيت البوصيري اشارة الى استسقائه ﴿ﷺ﴾ لأهله بعد الجدب. (الروض الأنف 3/ 103 – 107). السنة الشهباء : المجدبة.
(8) الصيب : السحاب الممطر.
(9) البطاح : جمع ابطح وهو مسيل الماء.

سيب من اليم أو سيل من العرم)[1]

78- الله آتاه آيات مشاهدة أضحت له بالهدى والوحي شاهدة
واصبحت للعدى بالحق كامدة لا يستطيع لها الواشي معاندة
وقال من قد رأى الآيات واردة (جاءت لدعوته الاشجار ساجدة[2]
تمشي اليه على ساق بلا قدم)

79- الله يعلم أن الخلق قاصرة عن وصفه منذ ما الافلاك دائرة
من اصبعيه عيون الماء فائرة وخيله صحبة الافلاك غائرة[3]
منها الاعادي بعون الله نافرة (مثل الغمامة أنى سار سائرة
تقيه حر وطيس بالهجير حمى)[4]

80- الله أوحى اليه سورة اقتربت والشمس ردت اليه بعدما غربت[5]

والسحب لما دعا من غيثها سكبت والوحش ناجاه والاشجار قد ذهبت[6]
له تخط الثرى لما له طلبت (كأنما سطرت سطراً لما كتبت
فروعها من بديع الخط في اللقم)[7]

81- الله للخلق بالقرآن أرسله أنى لكفر بدين الله بدله
فكم كذوب أبى القرآن زلزله لقد أتاه من التفصيل أفضله
ونال من معظم التبجيل أجز له (أقسمت بالقمر المنشق ان له
من قلبه نسبةً مبرورة القسم)

---

(1) السيب : الجري. والعرم : الوادي.

(2) في بيت البوصيري اشارة الى معجزة سعي الشجرة الى الرسول ﴿ﷺ﴾ ثم رجوعها الى مكانها (الخصائص الكبرى 1/ 301 – 302).

(3) في صدر البيت اشارة الى معجزة نبع الماء من بين اصابع الرسول ﴿ﷺ﴾. (الروض الانف 2/ 119).

(4) في الديوان ((للهجير)).

(5) في صدر البيت اشارة الى معجزة انشقاق القمر لقوله تعالى ((اقتربت الساعة وانشق القمر...، القمر، الآية 11)). وفي عجز البيت اشارة الى معجزة تأخر المغيب وقت العصر. (انسان العيون في سيرة الامين المأمون 2/ 1.3).

(6) في عجز البيت اشارة الى معجزة تكلم الضب واعترافه بنبوة الرسول ﴿ﷺ﴾. (الخصائص الكبرى 2/ 275-276).

(7) اللقم : وسط الطريق.

82- الله أسبل ستراً منه لم يضم على رفيقين فاق الخلق في الهمم
هذا الصدوق وذا الصديق من قدم تالله انهما كانا على قدم[1]
لا خلف بينهما في الحكم والحكم (وما حوى الغار من خير ومن كرم[2]
وكل طرف من الكفار عنه عمي)

83- الله اعماهم عمن به ثويا وللمهيمن مولى العرش قد أويا
لما اقتفوا اثر من في الغار اختفيا قالوا: هما نزلا في الأرض أم عليا ؟!
تا الله انهما بالحق قد نجيا (فالصدق في الغار والصديق لم يريا[3]
وهم يقولون ما بالغار من أرم)[4]

84- الله فوقهما ستر الرضا سد لا وارسل الطير باضت حيثما نزلا
والعنكبوت بباب الغار قد غزلا قالوا: الى ها هنا لاشك قد وصلا
لكن هما أبداً ما ها هنا دخلا (ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم)

85- الله أنجاهما من غير راجفة كما نجى المرتضى من شر طائفة[5]
ببابه بسيوف الهند واقفة طوبى لنفس الرضى ليست بخائفة
من عصبة بالهوى المذموم حائفة (وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم)[6]

86- الله مولى تعالى لا يحاط به هدى عمانا بنور يستضاء به
من رام نيل مناه عند مأربه يحط أثقاله من حول مطنَبه
وحق ربي تعالى في تحجبه (ما سامني الدهر ضيماً واستجرت به
الا ونلت جواراً منه لم يضم)

87- الله يهدي فؤادي في تردده لباب ساداته في نيل مقصده
عسى يرى المصطفى في يوم موعده هو الذي مهجتي في حسن مشهده

---

(1) الصدوق : الرسول ﴿ﷺ﴾. والصديق : أبو بكر الصديق ﴿رضي الله عنه﴾.

(2) في الابيات اشارة الى هجرة الرسول ﴿ﷺ﴾ وملاحقة المشركين له، دون أن يهتدوا اليه بفضل الله سبحانه وتعالى. (السيرة النبوية 2/ 123 – 130).

(3) في الديوان ((لم يرما)).

(4) الأرم : الأثر.

(5) الرضواني الأول : ((الله نجاهما)). المرتضى : علي بن طالب ﴿رضي الله عنه﴾ الذي بات في فراش الرسول ﴿ﷺ﴾ ليلة الهجرة.

(6) الأطم : الحصون.

لا يشتفي داؤها الا بمولده (ولا التمست غنى الدارين من يده
الا استلمت الندى من خير مستلم)

88- الله آتاه آيات قد اشتهرت في يوم مولده منها الورى انبهرت
جنات عدن مع الكونين قد زهرت والشهب للجن بالاحراق كم قهرت[1]
والارض من رجسها لما أتى طهرت (دعني ووصفي أيات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم)

89- الله حسب الذي بالله يعتصم وللمديح لخير الرسل يلتزم
هو الذي مدحه تعلو به الهمم وفى له الرسل والأملاك والأمم
وكلما زاد زاد الجود والكرم (فالدر يزداد حسناً وهو منتظم
وليس ينقص قدراً غير منتظم)

90- الله اعطاه في الدارين ما سألا وزاده رفعة لما اليه علا
فهو الذي عطل الاديان والملا وقام في الله حتى أوضح السبلا
وهو الذي مدحه في الذكر قد نزلا (فما تطاول آمال المديح الى[2]
ما فيه من كرم الاخلاق والشيم)

91- الله في علمه أشيا مؤيدة تجري على الخلق لكن هي مؤجلة
كذاك آياته بالحق محكمة وللهدى والتقى والدين معلمة
وبالمديح لخير الرسل معلنة (آيات حق من الرحمن محدثة[3]
قديمة صفة الموصوف بالقدم)

92- الله أنزلها بالحق تنذرنا وعن طريق الهدى والزيغ تزجرنا
فان أتانا عدو فهي تنصرنا وبالهدى والتقى والزهد تأمرنا
على لسان نبي جاء يبشرنا (لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن ارم)

93- الله حافظها من كل مغمزة تظن آياتها ليست بمبرزة[4]
من الجليل لها دنيا ومنجزة يعيش قارؤها في ألف معززة
لم يلق كيداً ولا يرمى بمعجزة (دامت لدينا ففاقت كل معجزة

---

(1) في العجز افادة من قوله تعالى : "ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ... / الملك، الآية 5" .

(2) تطاول الى كذا : طلب الوصول اليه.

(3) محدثة : انزالها محدث.

(4) المغمزة : العيب.

من النبيين اذ جاءت ولم تدم)

94- الله أبرزها من علم غيهبه لها ضياء يراه كل منتبه
يا سعد من كان يدعو في تطلبه بها الى الله في مأمول مطلبه
لانها قد أزالت كل مشتبه (محكمات فما تبقين من شبه
لذي شقاق وما تبغين من حكم)

95- الله اظهرها للعجم والعرب كالشمس نوراً وكالأقمار والشهب
منها اكتسبنا علوم الدين والأدب ثم اغترفنا الذي نرجوه من طلب
وحقها قسماً فافهت بالكذب (ما حوربت قط الا عاد من حرب
أعدى الأعادي اليها ملقي السلم)

96- الله امطرنا من وبل عارضها علماً وحكماً وتطهيراً بفائضها
فما رأينا الهدى الا بوامضها قولوا لمن قد أتى جهلاً بناقضها
يصغي الى سرها الخافي وغامضها (ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم)

97- الله أنزلها بالخير والرشد على تقي نقي خير معتمد[1]
فبان منها الهدى في كل معتقد وباء بالسقم شانيها وبالرمد
آيات صدق تنجي كل مرتشد (لها معان كموج البحر في مدد
وفوق جوهره في الحسن والقيم)

98- الله من بأن تعلو كواكبها للمؤمنين، وأن تجلى سحائبها
كأنها جنة تجري سواكبها للمتقين، وتأتيهم أطايبها
نعم وتجلى لهم فيها كواعبها (فما تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الاكثار بالسأم)[2]

99- الله من فضله القرآن نزله الى نبي لكل الفضل أهله
يا سعد من في ظلام الليل رتله فيه مواعيظ ، تاليها يحق له
جنات عدن اذا ما الدمع أسبله (قرت بها عين قاريها فقلت له:
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم)

100- الله يحفظ من الفاظها حفظا وفاه بالذكر ان فاه بها لفظا[3]

---

(1) الرضواني الاولى : "الله نزلها".

(2) تسام : تعرض، تقّدر. السأم : الملل، أو عدم الاكتراث.

(3) في صدر البيت افادة من قوله تعالى : "انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ..." (الحجر ، الاية 9).

راقت ورقت، ورقت من بها اتعظا أي عظام بها الرحمن قد وعظا
فقر قارؤها عيناً بما لحظا (ان تتلها خيفة من حر نار لظى
أطفات حر لظى من وردها الشبم)[1]

101- الله حسب عبيد في تحسبه يرجو النجاة بها في سوء مكسبه[2]
ومن راها مناه في تسببه تريه نوراً يرى في ورد مشربه
وتكسه حلة من كنز مطلبه (كأنها الحوض تبيض الوجوه به[3]
من العصاة وقد جاؤوه كالحمم)

102- الله بالحق أوحاها مرتلة مفصلات وللأحكام مفصلة
فلم تزل لأعادي الله مخذلة أضحت بها أوجه الخيرات مقبلة
كأنها العقل بل تعلوه منزلة (وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم)

103- الله لاشك للايمان يذخرها كما حماها لمن بالحق ينصرها
على عدو أتى بالجهل يدحرها يا فوز من في ظلام الليل يذكرها
سراً وان زاد منه الوجد يجهرها (لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم)

104- الله اظهرها كالشمس في الأسد فلا تغيب بلا غيم على أحد[4]
من سار في نورها تحبوه بالرشد فظل من ضلها بالسقم والكمد
لا تركنن الى من فاه بالحسد (قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم)

105- الله برأ – مما قيل – ساحته وفالق الصبح قد أزهى صباحته
فجملة الخلق ما وافوا رجاحته يا خير من للورى يبدي نصاحته
أتى الفقير يرجي منك راحته (يا خير من يتمم العافون ساحته[5]
سعياً وفوق متون الأينق الرسم)[6]

---

(1) الديوان : ((أطفات نار لظى)). الشبم : البارد.
(2) في صدر البيت افادة من قوله تعالى : "ومن يتوكل على الله فهو حسبه ..." ((الطلاق، الاية 3)).
(3) الرضواني الثاني : ((وكسته حلةً)).
(4) الاسد : من ابراج السماء. (كتاب الانواء 40)
(5) العافون : طلاب الرزق.
(6) الأينق : النياق. الرسم : التي ترسم الارض، أي : تعلمها.

106- الله ينجي لجسمي من لظى سقر ويحفظ القلب من ريب ومن كدر[1]
بجاه خير الورى المبعوث من مضر ومن يرجي لما نخشاه من ضرر
ومن يشفع يوم الكرب والضجر (ومن هو الاية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة الكبرى لمغتنم)

107- الله خصك بالاكرام والكرم كما تحصنت بالأحكام والحكم
وسرت بالملاء الأعلى على قدم مع النبيين في الاسراء كالحشم
قبل الدنو من الموصوف بالقدم (سريت من حرم ليلاً الى حرم[2]
كما سرى البدر في داج من الظلم)

108- الله في ليلة أمست مبجلة أراك ملكاً وآيات مفصلة
رحلت من مكة للقدس مرحلة وقدمتك الملا والرسل مقبلة[3]
أضحت صلاتكم الغراء مقبلة (وبت ترقى الى أن نلت منزلةً
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم)[4]

109- الله ولاك أعلى عز منصبها كيما تفوز بصافي ورد مشربها
بك التحيات جاءتنا بمعر بها لما سريت بمسرى الشمس مغربها[5]
وقام جمع الملا الأعلى بموكبها (وقدمتك جميع الانبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم)

110- الله آتاك مالا في سواك قسم فكل علم رواه الناس عنك فهم
وليس في الرسل الا عن نباك علم وكأس وحيهم لّما أتيت ختم[6]

وليس بالملأ الأعلى سواك خدم (وانت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم)

111- الله رقاك في داج من الغسق على براق لترقى اشرف الطرق[7]

---

(1) الرضواني الأول : ((ينجي أديمي)) وهي حسنة.
(2) الحرم الاولى : مكة المكرمة، والثانية : القدس الشريفة، وهي اشارة الى ليلة الاسراء والمعراج.
(3) صرف مكة ضرورة. (ضرائر الشعر 22).
(4) في العجز افادة من قوله تعالى "ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ..."(سورة النجم، الايتان 8، 9).
(5) بمعر بها : ببيانها.
(6) قصر الممدود من (نبأ) ضرورة. (ضرائر الشعر 116) وفي العجز افادة من قوله تعالى "وما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ..." (الاحزاب، الاية 40).
(7) البراق : الدابة التي ركبها الرسول ﷺ في ليلة الاسراء والمعراج.

لما تصفيت يا صافٍ من العلق رايت بالقلب وجه الله والحدق
لقد تناهيت في خلق وفي خلق (حتى اذا لم تدع شأواً لمستبق
من الدنو ولامرقى لمستنم)[1]

112- الله يشهد ان القلب فيك جذذ يا من اليه فؤادي بالغرام جبذ[2]
كن لي اذا ماصطباري في المعاد نبذ من الذنوب ووجهي بالجحيم حنذ[3]
فليس بالسمع والرؤيا سواك لذذ (خفضت كل مقام بالاضافة اذ[4]
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم)[5]

113- الله برك في التبجيل في السور ثم اجتباك من الاملاك والبشر
يا واحد الدهر يا من جا على قدر قد حزت منزلة جلت عن الفكر
والف الله نور القلب والبصر (كيما تفوز بوصل أي مستتر
عن العيون وسر أي مكتتم)

114- الله ناجاك في ليل دج حلك فجزت حجباً وكم جاوزت من حبك[6]
وكم علوت الى العليا على فلك وكم مررت بلا ريب على ملك
حتى سمعت عظيم الذكر في ملك (فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقامٍ غير مزدحم)

115- الله ولاك يا من جاء بالعجب فضلاً وفخراً على الاعجام العرب
وحزت مرتبةً جلت عن الطلب لما علوت على الافلاك والحجب
وفزت بالسمع والرؤيا بلا تعب (وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز ادراك ما أوليت من نعم)

116- الله بالمصطفى المختار فضلنا على كثير وبالاسلام خولنا
ونرتجي أنه للفوز أهلنا مذ لاح نور الهدى فينا وهل لنا
نادى منادي الرضا في حينا علنا: (بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا
من العناية ركناً غير منهدم)

---

(1) المستنم : طالب الرفعة الى السنام، وهو أعلى الشيء.
(2) جذذ : تقطع. جبذ : مال اليه.
(3) حنذ : احترق.
(4) بالاضافة الى مقامك.
(5) الرفع : الارتفاع، وفيه تورية برفع الاعراب عند النحاة.
(6) حلك : شديد السواد. الحبك : سير النجوم.

117- الله شاهد من حسن براعته ان المراحم من سامي بضاعته
مازال يبكي ويدعو في ضراعته حتى استجيب دعاه في جماعته
ونال ما يرتجيه في شفاعته (لما دعا الله داعينا لطاعته
باكرم الرسل كنا أكرم الأمم)

118- الله القى عليه حب وحدته فكان يأوى حراءً في تحيته
فجاءه الوحي في أوقات خلوته وقال:"اقرأ" فلم يفهم لنحوته[1]
فضمه فوعي منه بضمته (راعت قلوب العدى أنباء بعثته
كنبأة أجفلت غفلاً من الغنم)[2]

119- الله ثبته في كل محتبك بالعزم والحزم والأصحاب والملك[3]
هذا واعداؤه كالبحر والسمك لم يختشوا دوران الدهر والفلك
ويشتهون اللقا في النور والحلك (مازال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحماً على وضم)[4]

120- الله أذهلهم من حد مضر به ومن ليوث حماة حول مضربه[5]
أنى يكن فيكونوا لائذين به كم من هزيم ينادي في تحربه
كم من صريع تركنا في تلهبه (ودوا الفرار وكانوا يغبطون به[6]
أشلاء شالت مع العقبان والرخم)[7]

121- الله دمر بالاسلام مدتها وبالحماة التي أصفت مودتها
من بعدما أظهرت بالغي شدتها ولت وألقت من البأساء عدتها[8]
ثم اشتكت من سيوف الهند حدتها (تمضي الليالي ولايدرون عدتها[9]

---

(1) البيتان اشارة الى نزول الوحي وقول جبريل عليه السلام : "اقرأ باسم ربك الذي خلق ..." (سورة العلق، الاية 1). لنحوته : لأول مرة.

(2) كنبأة : كصرخةٍ.

(3) كل محتبك : الشدائد.

(4) الوضم : كل خشبة يقطع عليها اللحم.

(5) حد مضربه : حد سيفه، حول مضربه : حول داره، حول حدوده.

(6) الرضواني الثاني : ((تركت في تلهبه)).

(7) العقبان : جمع عقاب، من كواسر الطير قوي المخالب. الرخم: جمع رخم : طائر غزير الشعر، ابيض اللون مبقع بسواد.

(8) عدتها : اسلحتها.

(9) عدتها : مدّتها.

ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم)

122- الله أذهب في الدارين راحتهم بعصبة طالما أبدوا نصاحتهم
في الحرب والسلم قد نلنا سماحتهم فصبحوهم فلم يرضوا صباحتهم
واستأسروهم وظنوهم أجاختهم (كانما الدين ضيف حل ساحتهم[1]
بكل قرم الى لحم العدى قرم)[2]

123- الله راميهم منه بجائحة فأصبحت أرضهم في ألف نائحة[3]
في كل ناحية ترمي بفاضحة فصفقة القوم أضحت غير رابحة

لمّا أتاهم بنفس غير جامحة (يجّر بحر خميس فوق سابحة[4]
يرمي بموج من الابطال ملتطم)

124- الله أنقذهم من سائر العرب فحاربوا لأعادي الله بالقضب
حتى تولوا وظنوا الفوز في الهرب وأيقنوا من سيوف الله بالعطب
وهم يقولون: ياله من عجب ! (من كل منتدب لله محتسب[5]
يسطو بمستأصل للكفر مصطلم)[6]

125- الله آتى رسول الله حين قدم ألا وصحباً بهم ركن الظلال هدم
عدوهم عاد لا عقل له وعدم وفاز بالسلم من والا هم وسلم
كم عامل منهم لله حين علم (حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم)

126- الله اتحفهم بالمدح في الكتب هم الاشداء لا يخشون من عطب
ما بينهم رحما كالأهل والنسب كم جحفل مزقوا بالخط والقضب[7]
كيما تكون لها العليا على رتب (مكفولةً أبداً منهم بخير أب

---

(1) اجاختهم : سيطروا عليهم.

(2) القرم : السيد، والقرم : بالتحريك، شدة الشهوة الى اللحم.

(3) الجائحة : المصيبة.

(4) السابحة : الخيل.

(5) المنتدب : المجيب.

(6) مصطلم : قاطع ، مبيد.

(7) صدر البيت افادة من قوله تعالى "محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ..." (سورة الفتح، الاية 29).

وخير بعل فلم تيتم ولم تئم)[1]

127- الله رب العلا لازال عاصمهم في كل هول ويوم البعث راحمهم
ففاز بالعز من أمسى مسالمهم وباء بالذل من أضحى مخاصمهم
كم من عزيز بكى يخشى عزائمهم (هم الجبال فسل عن مصادمهم
ماذا رأى منهم في كل مصطدم)

128- الله نولهم ما لم ينل أحداً شهيدهم في جنان الخلد قد لحدا
فسل متى شئت حادي القوم حيث حدا هل بيضهم تركت من للنبي جحدا؟[2]
أو في الكتاب الذي جانابه لحدا (وسل حنيناً وسل بدراً وسل أحدا[3]
فصول حتف لهم أدهى من الوخم)[4]

129- الله أنزل نصراً عندما اتقدت نار ببدر بفضل الله قد بردت
عصابة الدين لا ولت ولا شردت عن الرسول اذا ما المشركون بدت
وكم مشاهد حرب معه قد شهدت (المصدري البيض حمراً بعدما وردت
من العدى كل مسود من اللمم)[5]

130- الله آتاهم نصراً به ملكت مدائن الفرس والفرسان قد نهكت
استار كسرى بهم والروم قد هتكت بيض الوجوه ببيض الهند كم فتكت
والناسخين لاسم الكفر قد سفكت (والكاتبين بسمر الخط ما تركت
أقلامهم حرف جسم غير منعجم)[6]

131- الله في الحشر يوم النشر يحجزهم عن الحساب ولا للوزن يعوزهم
وللجبان بلا ريب يجوزهم وليس للنفع والهيجا يعجزهم
وبالمهابة والتأييد يعززهم (شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما عن السلم)[7]

132- الله أظهر في الكونين ذكرهم وانزل الله في القرآن شكرهم

---

(1) لم تئم : لم تفقد زوجها.

(2) البيض : السيوف.

(3) لحدا : مال عن الحق.

(4) الوخم : الوباء.

(5) اللمم : جمع لمة ، وهي الشعر اذا جاوز الاذن.

(6) في عجز البيت اشارة الى كثرة الطعن في الاعداء، فالاعجام معناه وضع النقاط على الحروف، ثم رمز الى ضرب الرماح والسيوف فشبهها باعجام الحروف.

(7) السيما : العلامة. السلم : نوع من الشجر.

مذ أظهروا لعداة الله فخرهم ومزقوا بالقنا والبيض كفرهم
أفاح رب العلا في الكون عطرهم (تهدي اليك رياح النصر نشرهم
فتحسب الورد في الاكمام كل كمي)[1]

133- الله آوى رجالاً أصبحوا غربا مهاجرين لانصار له نجبا
كلاهما كم أتى في الذكر فيه نبا هم الليوث فكم قد دمروا عصبا
يوم العجاج وكم قد أظهروا عجبا (كانهم في ظهور الخيل نبت ربا
من شدة الحزم لا من شدة الحزم)[2]

134- الله فرق أعدا من اليه رقا في السهل والوعر من أسيافهم فرقا
ظنوا الموكل بالأرواح قد صعقا أو ريح عاد من الخزان منطلقا[3]
لم يستطيعوا لاصحاب النبي لقا (طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم)[4]

135- الله اكبر والتوحيد فخرته في السلم والحرب والاسلام شهرته
بها تصول حواريه وعترته وتستطيل على الاعداء أسرته[5]
حتى تعم الذي تأواه حسرته (ومن تكن برسول الله نصرته
ان تلقه الأسد في آجامها تجم)[6]

136- الله خصّهم بالنصر والظفر أنى يكونوا فلا يخشوا من الضرر
كم جحفل مزقوا بالمرهف الذكر شهيدهم فاز من مولاه بالوطر[7]
وخصمهم باء بالاحراق في سقر (ولن ترى من ولي غير منتصر[8]
به ولا من عدو غيرمنقصم)[9]

137- الله أظهر في عالي أدلته ان المكارم من سامي جبلته
من رام عزا فيأته بذلته يا من يخاف كخوفي سوء زلته
ان الذي قد نجى راجي محلته (أحل أمته في حرز ملته

(1) في الديوان : ((فتحسب الزهر)). الكمي : الشجاع لابس السلاح.
(2) الحزم : قوة الثبات . والحزم : جمع حزام ، وهو ما يشد به سرج الفرس ونحوها.
(3) الخزان : لعلة اراد بها خازن بين النار.
(4) البهم : جمع بهيمة، وهي السخلة، والبهم : جمع بهمة، وهي الشجاع.
(5) حواريه : من خاصة الرسول ﴿ﷺ﴾ وصفوته. عترته : نسله ورهطه وعشيرته.
(6) الآجام : جمع أجمة، وهو الشجر الكثير الملتف.
(7) المرهف الذكر : السيف الحاد.
(8) السقر : النار.
(9) المنقصم : المنقطع.

كالليث حل مع الاشبال في الأجم)[1]

138- الله يكلؤه في السهل والجبل من كل حاف من الاعدا ومنتعل[2]
هو الذي قد أرانا أوضح السبل وجاد بالجود في خصب وفي محل
وفاق فخراً على الاملاك والرسل (كم جدلت كلمات الله من جدل[3]
فيه وكم خصم البرهان من خصم)[4]

139- الله أبرز آيات معززةً منه الينا فأضحت منه مبرزةً
بين الفريقين لازالت مميزةً ياويل من ظنها منه مرجزةً[5]
الا تراها لكل الخلق معجزة (كفاك بالعلم في الأمي معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليتم)

140- الله قدر في مكنون غيهبه أن الرسول ضياء يستضاء به
لما رايت قليبي غير منتبه ومشرق العمر يهوي نحو مغربه
باللهو والسهو والامهال والشبه (خدمته بمديح أستقيل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم)

141- الله يهدي الذي راقت مشاربه والجهر والسوء في الدنيا يجانبه
فالعبد كم تأته يوماً مآربه شعر وحرص بعمر ضاع غالبه[6]
وقلبه منهما ضاقت مذاهبه (اذ قلداني ما تخشى عواقبه
كأنني بهما هدي من النعم)[7]

142- الله يلهمني رشداً يلي حكما عسى أرى سبل الخيرات بعد عما
عيني وقلبي على التفريط قد ندما مذلاح شيبي على فودي وابتسما[8]
بكيت حتى رأيت الدمع صار دما (أطعت غي الصبا في الحالتين وما
حصلت الا على الآثام والندم)

---

(1) في الديوان : ((في أجم)).
(2) يكلؤه : يحفظه.
(3) جدل : صرع، والجدالة : الارض. والجدل : كثير الجدال.
(4) خصمه : غلبه . والخصم : شديد الخصومة.
(5) مرجزة : أي رجزاً (اشعاراً)، استنادا الى قوله تعالى : "وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون..." (سورة الحاقة، الاية 41).
(6) كم تأته : جزم الفعل ((تأتيه)) من غير جازم ضرورة. (ضرائر الشعر 110).
(7) الهدي : ما يهدى الحرم ليذبح.
(8) الفود : جانب الرأس مما يلي الاذن.

143- الله يعزل نفسي عن أمارتها على فؤادي لتهوى في حقارتها
فقلعها عن هواها في انحدارتها وهدم بنيانها أعلى عمارتها
وربحها في رضاها من خسارتها (فيا خسارة نفس في تجارتها
لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم)[1]

144- االه ينجي فؤادي من غوائله لانه قد تمادى في تجاهله[2]
لا يستطيع نجاةً في مقاتله باع الجنان بما يجنى بباطله
واستبدل الخلد بالفاني كجاهله (ومن يبع آجلاً منه بعاجله
يبن له الغبن في بيع وفي سلم)[3]

145- الله انقذ قلبي من هوى الغرض لانه من هوى دنياه في مضض[4]
سهامها فيه تصمو وهو كالغرض لا يستطيع دفاعاً ما عليه قضى[5]
لكن عظم الرجا فيه على غرض (ان آت ذنباً فما عهدي بمنتقض[6]
من النبي ولا حبلي بمنصرم)

146- الله يمحو بفضل منه سيئتي لانه دائماً غوثي لتلبيتي
بجاه من فيه أوصافي واثنيتي فيا سروري به يا طول تهنيتي[7]
بأحمد أرتجي في الحشر تمنيتي (فان له ذمةً منه بتسميتي[8]
محمداً وهو أوفي الخلق بالذمم)

147- الله يطفي لهيباً زاد في كبدي بجاه خير الورى المبعوث بالرشد
ذنبي عظيم ومنه قد وهى جلدي يا خالق الخلق يا سري ويا سندي[9]
ويا ملاذي ويا ذخري ومعتمدي (ان لم تكن في معادي آخذاً بيدي
فضلاً والا فقل يا زلة القدم)

148- الله يذهب عن قلبي مآثمة لانه لم يزل بالعفو راحمه
يا من يخاف كما خوفي جرائمه تسعى بنا نحو من نرجو مراحمه

---

(1) لم تسم : سام البائع السلعة : عرضها للبيع، وسامها المشتري : طلب شراءها.
(2) الغوائل : جمع غائلة ، وهي الفساد والشر.
(3) السلم في البيع : هو البيع المؤجل الدفع.
(4) الرضواني الاول والثاني : ((الله ينقذ قلبي ...)). الغرض : الخطيئة.
(5) الغرض : الهدف. تصمو : تصيب.
(6) الغرض : الحاجة.
(7) اثنيتي : عطفي.
(8) صرف ((احمد)) ضرورة. (ضرائر الشعر 22).
(9) جلدي : صبري.

نبكي ليبكي مبكانا غمائمه (حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه[1]
أو يرجع الجار منه غير محترم)

149- الله باب الرجا لازال فاتحه بفضل من قد آتى القران مادحه
هو الذي لم يزل بالفضل مانحه فانه يم فضل عم سابحه
مدحي له طول عمري لن ابارحه (ومنذ الزمت افكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم)

150- الله شفعه فينا وقد وجبت لنا اذا النار من غيظ قد التهبت
يردها بيمين طالما وهبت وطالما سحب انعام لنا سحبت
وفيض فائضها منه البقاع ربت (ولن يفوت الغنى منه يداً تربت[2]
ان الحيا ينبت الأزهار في الأكم)[3]

151- الله يرحم روحاً بالهدى تلفت وليس الا على أحبابها عطفت
فلا ملام اذا ما مقلتي وكفت فالروح راحتها الا اذا وقفت[4]
بباب من جوده منه الورى غرفت (ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أثنى على هرم)[5]

152- الله آتاك نوراً يستضاء به كالحوض ينجو الذي يحضى بمشربه
وقد رجوتك ترويني بأعذبه وان عصيت وقلبي في تحجبه
فالآن صار حنيذاً في تلهبه (يا أكرم الخلق مالي من الوذ به[6]
سواك عند حلول الحادث العمم)[7]

153- الله علاك يا من هو أجل نبي يا من يرجى لما أرجوه من طلب
يا زاكي الاصل والاوصاف ياعربي انت الشفيع لذنبي يوم منقلبي
وانت غوثي اذا ما ضقت في سبي (ولن يضيق رسول الله جاهك بي

---

(1) المرد بصدر البيت : دعاء الاستسقاء.
(2) تربت : افتقرت.
(3) الأكم : جمع أكمة، وهي الربوة.
(4) وكفت : سال منها الدمع.
(5) في البيت اشارة الى مدح زهير بن أبي سلمى لهرم بن سنان، وعطاء هرم لزهير.
(6) حنيذاً : محترقاً. في الديوان : ((يا أكرم الرسل ..)).
(7) الحاث العمم : يوم القيامة ، لان هوله يعم الخلق.

اذا الكريم تحلى باسم منتقم)[1]

154- الله يذهب عن نفسي معرتها ويصطفيها ويؤتيها مسرتها[2]
لعلها ان ترى في الحشر قرتها واستغيث بمن ينفي مضرتها[3]
يا سيد الرسل ان النفس نصرتها (فان من جودك الدنيا وضرتها[4]
ومن علومك علم اللوح والقلم)

155- الله يرحم نفسي انها أثمت كم حملتني من الاوزار كم ظلمت
وكم تجرت على الآثام واجترمت فقلت لما رأيت النفس قد ندمت
على الخطايا وباب الله قد لزمت : (يا نفس لا تقتنطي من زلة عظمت
ان الكبائر في الغفران كاللمم)[5]

156- الله يمحو ذنوباً لست أعلمها وان علمت فأخفيها وأكتمها
لان عندي من الآثام أعظمها وليس أرجو سوى الرحمن يرحمها
اذا أنبت لمن بالفضل ينعمها (لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأتي على حسب العصيان في القسم)

157- الله غوثي ومنه كل ملتمسي اذا الخصوم أتوني طالبي فلسي[6]
قلبي جريح ودمعي غير منحبس لكنه من رضى مولاه لم يئس
لانه نور أجفاني ومقتبس (يارب واجعل رجائي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم)[7]

158- الله أرجو لقلبي ان يحوله الى رضاه وبالطاعات يشغله
عظيم وزري على ظهري فأثقله وسوء قسمي برى جسمي وأنحله[8]
فهب له يا الهي ما يؤمله (والطف بعبدك في الدارين ان له
صبراً متى تدعه الاهوال ينهزم)

159- الله يؤتيه رشداً عند صادمة لانفس الخلق كم جاءت بهادمة[9]

---

(1) تحلى : اتصف. المنتقم : من اسماء الله تعالى.
(2) المعرة : الشدة.
(3) قرتها : قرارها.
(4) ضرتها : الاخرة.
(5) اللمم : صغار الذنوب.
(6) فلسي : لعله أراد بها إفلاسه من الآخرة، بدلالة الابيات التي تليها.
(7) المنخرم : المنقطع.
(8) القسم : جمع قسمة وهو ما يقسمه الله تعالى لخلقه.
(9) الرضواني الثاني : ((ان جاءت)).

ولا تدعه لزلات ملازمة وهب له يا الهي حسن خاتمة
من بعد زورته سكان كاظمة (وائذن لسحب صلاة منك دائمة
على النبي بمنهل ومنسجم)[1]

160- الله شاهد ما أبغيه لي أربا وقد جعلت مديحي للرجا سببا
غريب مدح حلا في سيد الغربا صلى عليه الذي أوحى اليه سبا[2]
والآل والصحب والأتباع والنجبا (مارنحت عذبات البان ريح صبا[3]
وأطرب العيس حادي العيس بالنغم)[4]

161- الله أرجوه يوماً أختشي تلفي اذا أتيت وثوب الذنب ملتحفي
وكل عيب يراه الناس غير خفي وقد عجزت وكم أرفو وليس رفي[5]
يمحو ذنوبي وما قدمت من سرفي (ووالدي وما اعقبت من خلفي[6]
والمسلمين من الاعراب والعجم)

(1) المنهل : السائل بشدة . المنسجم : السائل بهدوء ورفق.
(2) سبا : سورة سبأ في القران الكريم، ذكر الجزء وأراد الكل.
(3) رنحت : أمالت. عذبات البان : أغصانه.
(4) العيس : الابل البيض.
(5) أرفو : من رفأ الثوب اذا أصلحه.
(6) البيت الاخير غير موجود في ديوان البوصيري.

المصادر والمراجع

المخطوطات :

- مجموع حسن باشا الجليلي – مجهول الجامع – نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل – رقم : (57 / 25 – حسن باشا الجليلي).
- مجموع الرضواني الاول – مجهول الجامع – نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، رقم : (118/ 18 – المدرسة الرضوانية).
- مجموع الرضواني الثاني – مجهول الجامع – نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل – رقم : (119/ 19 – المدرسة الرضوانية).

المطبوعات :

- الادب العربي في العصر الوسيط – د. ناظم رشيد – دار الكتب للطباعة والنشر – الموصل 1992.
- الاعلام – خير الدين الزركلي – بيروت 1979 – ط4.
- انسان العيون في سيرة الامين المأمون – الشهير بالسيرة الحلبية – علي بن برهان الحلبي (ت 1044 هـ) – القاهرة 1964 – ط1.
- البداية والنهاية – لابن كثير (ت 774 هـ) – مطبعة السعادة – مصر . د. ت.
- البديعيات في الادب العربي – نشأتها – تطورها – أثرها – علي أبو زيد – بيروت 1983 – ط1.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للحافظ جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) – مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده – القاهرة – 1971 – ط1.
- تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل واسرار التأويل) للامام القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت 685 هـ). حققه : الشيخ عبد القادر عرفان العشا حسونه – دار الفكر للطباعة والتوزيع – بيروت – 1996.
- الخصائص الكبرى 0 أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) تحقيق : محمد خليل هراس – القاهرة 1967.
- دائرة المعارف الاسلامية – الترجمة العربية اعداد وتحرير : أحمد زكي خورشيد – احمد الشناوي – د. عبد الحميد يونس – القاهرة. د. ت.
- ديوان البوصيري (ت 695 هـ) – تحقيق : محمد سيد كيلاني – القاهرة 1957 – ط1.
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام – عبد الرحمن السهيلي (ت 581 هـ) – تحقيق : عبد الرحمن الوكيل – القاهرة 1970.

- السيرة النبوية – عبد الملك بن هشام (ت 213 هـ) – تحقيق : مصطفى السقا – ابراهيم الابياري – عبد الحفيظ شلبي – بيروت – د.ت.
- صحيح مسلم بشرح يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ) – بيروت 1929 – ط1.
- ضرائر الشعر – لابن عصفور الاشبيلي – تحقيق : السيد ابراهيم محمد – دار الاندلس 1980 – ط1.
- طبقات الشافعية الكبرى – لتاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت 771 هـ) – تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو – محمود محمد الطنطاوي – مصر – 1971 – ط1.
- عيون التواريخ – محمد بن شاكر الكبتي (ت 764 هـ) جـ 21– تحقيق : د. فيصل السامر – نبيلة عبد المنعم – دار الحرية – بغداد 1980.
- فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل – سالم عبد الرزاق احمد – الموصل 1982.
- كتاب الانواء في مواسم العرب – عبد الله بن مسلم بن قتيبة – حيدر آباد الدكن – الهند – 1978.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – مصطفى بن عبد الله الشهير بـ (حاجي خليفة) (ت 1067 هـ) – استانبول 1941.
- لسان العرب – لابي الفضل جمال الدين بن محمد بن كرم بن منظور (ت 711 هـ) – دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت – 1956.
- مجمع الامثال – لابي الفضل احمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت 518 هـ) – تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد – مطبعة السنة المحمدية – مصر – 1955.
- معجم البلدان – لياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626 هـ) – بيروت 1957.
- المعجم الكبير – للحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني (ت 360 هـ) – تحقيق : عبد المجيد السلفي – الموصل 1982 – ط2.
- معجم المؤلفين – تراجم مصنفي الكتب العربية – عمر رضا كحالة – دار احياء التراث العربي – بيروت – د.ت.
- الوافي بالوفيات – لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت 764 هـ) – جـ3 – باعتناء : س ديدرنغ – دمشق 1953.